

# التعليق على شرح العقيدة الطحاوية | | الدرس الخامس عشر: من صفحة: (٤٠٢\_٩٠٢)

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقوب حفظه الله يقدم الهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب عرش عما يصفون. لا يسأل عما يفعل وهم يسألون بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:03](#)

قال المؤلف غفر الله لنا وله ولشيخنا وللسامعين وجميع المسلمين قوله ما زال بصفاته قديما قبل خلقه لم يزد بكونهم شيئا لم يكن قبلهم من صفته وكما كان بصفاته ازليا كذلك لا يزال عليهم ابديا. نعم خلاصة الكلام هنا سيتكلم المؤلف عليها - [00:00:39](#)

انه بدأ يذكر شيئا مما آي يوصف به الرب جل وعلا قال ما زال بصفاته جل وعلا قديما قبل خلقه لم يزد بكونهم شيئا لم يكن قبلهم من صفته. فالله عز وجل لم يزل سميعا بصيرا قادرا قويا - [00:01:00](#)

رازقا رحيم لم يكتسب صفة الخلق بعد ان خلق خلقه وانما لم يزل خالقا جل وعلا قبل ان يخلق الخلق لم يكتسب صفة الرزاق ان لم يكتسب صفة الخالق آ بعد ان خلق خلقه وانما كان خالقا جل وعلا قبل ان يخلق الخلق - [00:01:26](#)

ولم يكتسب صفة الرزاق قبل ان يرزق خلقه. لم يزل رازقا كريما عالما قادرا جل وعلا. ولذا قال ما زال بصفاته قديما قبل خلقه. اي ان صفاته ازلية ولم يزد - [00:01:51](#)

بايجاد خلقه او بتجدد النعم عليهم ان اكتسب صفة ليست موجودة فيه سبحانه وتعالى ثم قال وكما كان بصفاته ازلية اي متقدما بلا اه بداية فهو الاول الذي ليس قبله شيء. بذاته وصفاته - [00:02:11](#)

كذلك لا يزال عليها ابديا حتى اذا مات الخلق الله عز وجل لا يزال رزاق كريم عظيم رحيم سميع بصير. الى غير ذلك من الصفات. فصفات الله ليست مجرد حسنة - [00:02:33](#)

وانما صفات الله حسنى قد بلغت في الحسن غاية واسماءه حسنا قد بلغت في الحسن غاية لا يلحقها لا نقص قبلها ولا بعدها ولذلك لا يمكن ان تشابه صفات الخلق - [00:02:51](#)

لا بوصفها ولا بذاتها ولا بكيفيتها. نعم اي ان الله سبحانه وتعالى لم يزل متصفا بصفات الكمال. صفات الذات وصفات الفعل. ولا يجوز ان يعتقد ان الله يعني مثل الصفات اللازمة لذاته جل وعلا - [00:03:07](#)

واما صفات الفعل فهي التي اه يفعلها جل وعلا متى شاء اذا شاء كيف شاء الكلام الله جل وعلا متكلم وهذه من صفات ذاته وايضا يتكلم اذا شاء متى شاء بما شاء. نعم - [00:03:29](#)

ولا يجوز ان يعتقد ان الله وصف بصفة بعد ان لم يكن متصفا بها. لان صفاته سبحانه صفات كمال وفقد وفقد بضده وفقداه بضده. فقداه بضده. وفقداه بضده فصفات كمال - [00:03:48](#)

وفقداه بضده فاذا قلنا انه فقداه تعالى الله عن ذلك وجل في علاه وانها زالت منه فدل على ان شيئا من الكمال زال منه هذا لا يمكن ان يكون ولا يمكن ان يوصف الرب به - [00:04:05](#)

ولا يرد على هذه صفات الفعل والصفات الاختيارية ونحوها كالخلق والتصوير والاحياء والاماتة والقبض والبسط والطي والاستواء والالتيان والمجيء والنزول الغضب والرضا ونحو ذلك مما وصف به نفسه وصف ووصفه به رسوله - [00:04:19](#)

وان كنا لا ندرك كونه وحقيقته. نعم. كيفيتها. يعني الصفات لا نعرف نحن كيفيتها وانما نشبتها على ما يليق بجلال الله نمرها كما

جاءت ونؤمن ونصدق بها على الوجه اللائق الكامل لله عز وجل. اما كيفيتها فكما قال الامام مالك رحمه الله لما سأله - [00:04:38](#) رجل عن الاستواء فقال الاستواء معلوم. والكيف مجهول. والايان به واجب والسؤال عنه بدعة. نعم وان كنا لا ندرك كونه وحقيقته التي هي تأويله ولا ندخل ولا ندخل ذلك في متأولين ولا ندخل في ذلك متأولين بارائنا ولا متوهمين باهوائنا ولا - [00:05:02](#)

يمكن اصله معناه معلوم لنا. كما قال الامام مالك رحمه الله لما سئل عن قوله تعالى ثم استوى على العرش كيف استوى؟ فقال الاستواء معلوم. والكيف مجهول وان كانت هذه الاحوال - [00:05:25](#) تحدث في وقت دون وقت كما في حديث الشفاعة ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله لان هذه الحوادث بهذا الاعتبار غير ممتنع. ان هذا الحدود - [00:05:40](#)

لان هذا الحوادث بهذا الاعتبار غير ممتنع ولا يطلق عليه انه حدث بعد ان لم يكن الا ترى ان من تكلم اليوم وكان متكلم بالامس لا يقال انه حدث له الكلام. ولو كان غير متكلم لافة كالصغر والخرس. ثم تكلم يقال - [00:05:55](#) يقال حدث له الكلام فالساكت لغير افة يسمى متكلم بالقوة. بمعنى انه يتكلم اذا شاء. وفي حال لتكلمه يسمى متكلم بالفعل. وكذلك الكاتب في حال الكتابة وهو كاتب بالفعل. ولا يخرج عن كونه كاتباً في حال - [00:06:15](#)

مباشرة الكتابة وحلول الحوادث بالرب تعالى المنفي في علم الكلام المذموم. لم يرد نفيه ولا اثباته في كتاب ولا سنة. ان يشير الى مسألة وهي ان عدد من اهل البدع - [00:06:35](#) مثل اه الجهمية وكذلك اه المعتزلة ومن نحى نحوهم ووافقهم في بعض المسائل يفرون من اثبات بعض صفات لله عز وجل زعما منهم انهم ينزهون الله عن ان تحل به الحوادث - [00:06:50](#)

ويقولون الحوادث لا تحل بالله عز وجل والله منزّه عن ذلك ومسألة حلول الحوادث من عدمها هذه من المسائل المجملّة التي كانت سببا لوقوعهم في الباطل لم ينطق بها الكتاب ولم ينطق بها السنة - [00:07:07](#) فاذا نفوا الحوادث نقول ماذا تقصدون بالحوادث قصدتم بالحوادث حوادث لا تليق بالله عز وجل فنقول نعم ننفي عن الله ان يوصف بحوادث لا تليق به وان قصدتم بالحوادث النزول - [00:07:23](#)

والمجيب والكلام وكذلك ايضا خلقه ورحمته وغضبه متى شاء اذا شاء نقول هذا النفي لا يصح لانه جاء في القرآن اثبات انه ينزل واثبات المجيب هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام؟ وجاء ربك والملك صفا صفا. ينزل ربنا الى السماء الدنيا - [00:07:41](#)

لكن آآ لما تكلموا بالفاظ ما نطق بها القرآن ولا نطق بها السنة غلطوا في هذا الباب ولذلك اهل الاهواء واهل البدع يؤصلون اصولا ما جاءت في الكتاب والسنة ثم يريدون ان يعني ويلزمون انفسهم وغيرهم بلوازم ما جاءت في الكتاب والسنة ثم يريدون ان يثبتوها او ينفوها - [00:08:07](#)

دائما الكلام على الرب جل وعلا. بل وفي الكلام على عموم الشريعة تمسك بالكتاب والسنة ان وجدت الفاظا للكتاب والسنة في وصف الله عز وجل لا تتجاوزها لا نتجاوز القرآن ولا السنة - [00:08:33](#) ونطلق ما اطلقه الله لنفسه. واطلقه له رسوله على ما اراده الله واراده رسوله صلى الله عليه وسلم هنا تتمسك ولا تستوحش ولذا هناك الفاظ مجملة يذكرها اهل البدع في حق الرب جل وعلا ثم ينفون او يثبتون. هذه الفاظ المجملّة ما لم ترد في الكتاب ولا ولا

السنة - [00:08:49](#) نستوضح ماذا ارادوا بها ولذلك اشار المؤلف هناك الى شيء منها نعم بعضهم يقول ننفي عن الله الجهة ماذا تقصد بالجهة؟ قصدت جهة سفلى فالله عز وجل لا يوصف بالسفلى - [00:09:12](#) وان قصدت جهة العلو فالله عز وجل ثابت له العلو لما قال للجارية اين الله اشارت بيدها الى السماء اي في السماء. قال اعتقها فانها مؤمنة. اذا الله عز وجل يوصف بالعلو - [00:09:27](#)

لكن هذي الالفاظ المجملة يجب ان يستفصل عنها ويستفسر ماذا اراد الانسان بها الله عنك. وحلول الحوادث بالرب تعالى المنفي في علم الكلام المذموم. لم يرد نفيه ولا اثباته في كتاب ولا سنة. وفيه اجمال - [00:09:42](#)

فان اريد انه سبحانه لا يحل في ذاته المقدسة في ذاته المقدسة شيء من مخلوقاته المحدثه او لا يحدث له وصف متجدد لم يكن. فهذا نفي صحيح وان اريد به نفي الصفات الاختيارية من انه لا يفعل ما يريد ولا يتكلم بما شاء اذا شاء. ولا انه يغضب ولا يرضى - [00:09:59](#)

لا كأحد من الوري ولا يوصف بما وصف به نفسه من النزول والاستواء والاتيان كما يليق بجلاله وعظمته فهذا نفي باطل واهل الكلام المذموم يطلقون نفي حلول الحوادث فيسلم السني للمتكلم ذلك - [00:10:24](#)

المتكلم ذلك على ظن انه نفي عنه على ظن انه نفي عنه سبحانه ظني انه نفي عنه سبحانه ما لا يليق بجلاله. على ظن انه نفي عنه سبحانه ما لا يليق بجلاله. فاذا سلم له هذا النفي - [00:10:43](#)

الزم الزمه نفي الصفات الاختيارية وصفات الفعل. وهو لازم له. وانما اوتي وانما اوتي السني من تسليم هذا النفي مجمل والا فلو استفسر واستفسر لم ينقطع معه. وهذا من القواعد التي بينها اهل العلم واثار اليها شيخ الاسلام ابن تيمية والعلامة ابن القيم - [00:11:02](#)

ان الالفاظ المجملة الموهمة يجب على الانسان الا اه يسلم بها هكذا مطلقا. اذا اطلقها اهل الاهواء والبدع وانما يقول ماذا اردت لان اهل الاهواء واهل الكلام يدخلون بعض العبارات وبعض الاصول التي هم - [00:11:22](#)

يريدون بها معنى اه معنا باطل وقد يسلم بها بعض آا اهل السنة ظنا ان مراد المتكلم بها كذا ولذلك الالفاظ المجملة في صفات الله عز وجل يجب ان يستفصل عنها - [00:11:40](#)

في الجهة نفي الحوادث وكذلك مسألة الصفة هي هي زائدة على الذات ام لا لفظها مجد لعله كذا مسألة الصفة هل هي زائدة على الذات ام لا وكذلك مسألة الصفة هل هي زائدة على الذات ام لا؟ لفظها مجمل وكذلك لفظ الغير فيه اجمال فقد يراد به ما ليس هو - [00:12:00](#)

وقد يراد به ما جاز مفارقتة له ولهذا كان ائمة السنة رحمهم الله تعالى لا يطلقون على صفات الله وكلامه انه انه غيره وكلامه على صفات الله وكلامه انه غيره. ولا انه ليس غيره لان اطلاق الاثبات قد يشعر ان ذلك مباين له - [00:12:26](#)

واطلاق النفي قد يشعر بانه هو اذا كان لفظ الغير فيه اجمال فلا يطق اذ كان اذ كان لفظ الغير فيه اجمال فلا يطلق الا مع البيان والتفصيل. فان اريد به ان هناك ذاتا مجردة قائمة بنفسها - [00:12:48](#)

منفصلة عن الصفات الزائدة عليها فهذا غير صحيح وان اريد به الصفات زائدة على الذات التي يفهم من من معناها غير ما يفهم من معنى الصفة فهذا حق ولكن ليس في الخارج ذات مجردة عن الصفات - [00:13:05](#)

بل الذات الموصوفة بصفات الكمال الثابتة لها لا تنفصل عنها. وانما وانما يفرض الذهن ذاتا وصفة كلا كلا وحده كلا وحده ولكن ليس في الخارج ذات غير موصوفة. فان هذا محال. ولو ولو لم يكن الا صفة الوجود فانها لا تنفك - [00:13:22](#)

الموجود وان كان الذهن يفرض ذاتا موجودا. وان كان الذهن يفرض ذاتا ووجودا. يتصور هذا وحده. وهذا وحده ده لا لكن لا ينفك احدهما عن الآخر في الخارج وقد يقول بعضهم الصفة لا عين الموصوف ولا غيره. وهذا له معنى صحيح وهو ان الصفة ليست ليست عين ذات الموصوف التي - [00:13:46](#)

يفرضها الذهن مجردة بل هي غيرها وليست غير الموصوف بل الموصوف بصفاته شيء واحد غير متعدد والتحقيق ان يفرق بين قول القائل الصفات غير الذات وبين قوله صفات الله غير الله - [00:14:11](#)

فان الثاني باطل. لان مسمى الله يدخل فيه صفات صفاته بخلاف مسمى الذات. فانه لا يدخل فيه الصفات. لان المراد ان الصفات زائدة على ما اثبتته المثبتون من الذات. والله تعالى هو الذات الموصوفة بالصفات اللازمة - [00:14:29](#)

والله تعالى هو الذات الموصوفة بصفاته اللازمة. ولهذا قال الشيخ رحمه الله لا زال بصفاته. ولم يقل لا زال وصفاته لان العطف يؤذن

هو قدرته الله ونوره. ولكن نقول الله بعلمه وقدرته ونوره هو اله واحد سبحانه وتعالى فاذا قلت اعوذ بالله فقد عذت بالذات المقدسة الموصوفة بصفات الكمال المقدس الثابت الثابت التي لا تقبل الانفصال بوجه من الوجوه. واذا قلت اعوذ بعزة الله فقد عذت بصفة من صفات الله تعالى - 00:15:08

المحال وقد قال صلى الله عليه وسلم اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر. وقال صلى الله عليه وسلم اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق. ولا يعوذ ولا يعود صلى الله عليه وسلم بغير الله. وكذا قال وكذا قال صلى الله عليه وسلم - [00:16:21](#)

عليه وسلم اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك. وقال صلى الله عليه وسلم ونعوذ بعظمتك ان نغتال من تحتنا. وقال صلى الله عليه وسلم اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات - [00:16:41](#)

وكذا قوله وكذا قولهم الاسم عين المسمى او غيره وطالما غلط كثير من الناس في ذلك. وجعلوا الصواب فيه. فالاسم يراد به المسمى تارة. ويراد به اللفظ الدال على ان نقف على هذا - [00:17:00](#)

موهبة الالفاظ التي يوصف بها الرب جل وعلا التي جاءت في الكتاب والسنة واضحة جدا لا لبس فيها من الالفاظ المجملة اشار المؤلف الى قرابة اربع منها نفي الحوادث عن الله عز وجل - [00:18:15](#)

هم يقولون لا نثبت وجود الحوادث في ذات الرب جل وعلا هذا اللفظ ما تكلم به الله ولا رسوله صلى الله عليه وسلم ماذا تريدون بنفي الحوادث هم يريدون نافية الاتيان والمجيء الى غير ذلك. مثلا يقولون هل ينظرون الا ان يأتيهم الله - [00:18:33](#)

يقول الله عز وجل ما يأتي طيب ايش المقصود؟ ان يأتي امر الله تأتي ملائكته اه ينزل ربنا الى سماء الدنيا يقولون الله عز وجل ما ينزل لان هذا يلزم منه حدوث الحوادث هم قعدوا قواعد وارادوا ان يحكموا - [00:18:53](#)

الحوادث انظر المعاني المجملة كيف اه يروجون لباطلهم ويردون الادلة من خلالها. ولذلك نسأل نقول ماذا اردتم بنفي الحوادث ان اردتم حوادث لا تليق بالله عز وجل فالله عز وجل - [00:19:43](#)

منزه ان يوصف بالظلم او بالنقص او بغيرها وان اردتم نفى ما جاء فى الكتاب والسنة فنقول هذا مردود عليكم لكن نافي الحوادث

مجمل نحن لا ننطق به الامر الثاني هل الصفات هي الذات - 00:20:00

او ان الصفات غير الذات ايضا من المسائل التي تكلموا فيها وارادوا ان يفصلوا ولذلك يقولون سميع بلا سمع بصير الى بصر لا داخل العالم ولا خارج العالم لا ينزل لا يتكلم وهكذا - 00:20:18

ينفون الصفات قد يقول قائل طيب تتبع اقوالهم نقول خير لك ان تجهلها هذه قواعد باطلة اعتقادات باطلة وخير للانسان ان يسلم ان يسري عنها ولا يلتفت اليها يمتلى قلبك بما في الكتاب والسنة - 00:20:35

القواعد الصحيحة ولا يضيرك الا تطلع على شيء منها وان اطلعت ولم تفهمها فهذا خير لك لانها من علم الكلام وهي سميت علم كلام هكذا وليست علم اثر لان كل واحد منهم يأتي ينقض ما قبله. تجد ثلاثة يأتي هذا ويقعد قاعدة يظن انه لا غبار عليها فيأتي الذي بعده وينقضها - 00:20:55

ثم يأتي الثالث وينقضها. بل هو نفسه ينقض هذه القاعدة. اما قواعد موجودة في الكتاب والسنة مبنية على الاصول الصحيحة فانها لا تنتقض لا سيما في باب العقائد ايضا من الاشياء التي آ - 00:21:19

من الالفاظ المجملة التي اشار المؤلف اليها هل الاسم عين المسمى او غير المسمى؟ هي المسألة ما تكلم عليها لا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الصحابة ولو انك مت ولم تسمع بها - 00:21:34

ولم تعلمها ما ضر كذا ما ضرك ذلك لكن ايضا هم يقصدون بها مقاصد غير صحيحة ولذلك المؤلف احتاج ان يذكرها بايجاز والا احيانا قد يفيض العلماء بذكر مصطلحات القوم ليفضحوهم - 00:21:49

والمؤلف اشار اليه اشارات على على طريقته في شرح الطحاوي رحمه الله انه يريد الايجاز والتوسط في ذكر بعض الاشياء لكن يطل اطلالات على بعض القواعد التي يبنني على التصديق بها او عدم التصديق بها كبير شيء - 00:22:05

لك بكلام العالم الخبير رحمه الله لذلك من الكتب التي كان يعني يعني تذكر عن احد مشايخنا وهو الشيخ محمد الله يرحمه انه كان يرجع اليها كثيرا مختصر الصواعق لابن القيم رحمه الله تعالى لما فيه من رد - 00:22:23

الموصل مرتب على اهل الاهواء من المعتزلة والجهمية والاشاعرة خاصة لان الاشاعرة افراخ الجهمية شيخ الاسلام يطلق عليهم ويقول يصفهم باوصاف اخرى في هذا لانهم هم افراخ الجهمية الثاني كتاب شرح الطحاوية لابن ابي - 00:22:44

الذي بين ايدينا هذا كتاب يحتاج انك تشرب وشرب طالعوا ولا تكتفي بالاطلاع عليه في السنة مرة بل اكثر من مرة لتستفيد كثيرا رحم الله هذا العلم وغيرهم من ائمة الاسلام والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:23:07